



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الموصل / كلية الآداب  
مجلة آداب الرافدين

# مَجَلَّةُ

# آدَابِ الرَّافِدِينَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

العدد الواحد والتسعون / السنة الثانية والخمسون

جمادى الأولى - ١٤٤٤ هـ / كانون الأول ٨/١٢/٢٠٢٢ م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل: [radab.mosuljournals@gmail.com](mailto:radab.mosuljournals@gmail.com)

URL: <https://radab.mosuljournals.com>



# المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبية

العدد: الواحد والتسعون السنة: الثانية والخمسون / جمادى الأولى - ١٤٤٤هـ / كانون الأول ٢٠٢٢م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأستاذ الدكتور وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذ الدكتور سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتور عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتور غادة عبدالنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير :

التقويم اللغوي: م.د. خالد حازم عيدان	— مقوم لغوي/ اللغة العربية
م.م. عمّار أحمد محمود	— مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية

المتابعة:

مترجم. إيمان جرجيس أمين	— إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	— إدارة المتابعة

## قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup> .

٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login> .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبحثه ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

• تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف /١٦ المتن: بحرف /١٤ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .

• تُرتّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة. ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

• يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال - إن اختلف الخبيران - إلى (مُحكّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

• يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .

• يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

• يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثية أو فرضيات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأنّ يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحدّات فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلّتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبّر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فاقترضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

# المحتويات

الصفحة	العنوان
<b>بحوث اللغة العربية</b>	
٢٤ - ١	الشواهد القرآنية في التوجيه اللغوي للقراءات عند الدمياطي (ت ١١١٧هـ) في كتابه: (إتحاف فضلاء البشر) - دراسة تحليلية - كلاله أحمد كلالتي و عبد الستار فاضل خضر
٤٨ - ٢٥	التوظيف القرآني للإنسان في ديوان ( سماء لا تُعنون غيمها ) دراسة دلالية أسامة أنور عبد الكريم دبان و محمد محمود سعيد
٧٤ - ٤٩	إعراب (لا إله إلا الله محمد رسول الله) للشيخ محمد قناوي من علماء القرن الثاني عشر من الهجرة تحقيق ودراسة صلاح الدين سليم محمد أحمد
١١٠ - ٧٥	منهج ابن آدم البالكلي (ت ١٢٣٧هـ) في كتابه: مصباح الخافية في شرح نظم الكافية ومصادره ودواعي تحقيق كتابه مع تحقيق نتفة من باب تنازع العوامل دنيا محمد طاهر و صباح حسين محمد
١٣٦ - ١١١	الاستلزام الحوارية لدى غرايس دراسة لنماذج مختارة من شعر محمد بن حازم الباهلي علاهاني صبري و عبدالله خليف خضير
١٥٤ - ١٣٧	إحلال الظاهر موضع ضمير الرفع المستتر دراسة نحوية دلالية في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنووي ٦٧٦هـ فاتن سالم محمود ورحاب جاسم العطوي
١٧٦ - ١٥٥	الاستلزام الحوارية في أساليب رواية (سر الشارد) لعبدالله عيسى السلامة زياد طارق الحاصود و أحمد عدنان حمدي
٢٠٤ - ١٧٧	الخوف من المكان في الشعر الأندلسي - القرن الخامس الهجري - رغدة بسمان الصائغ و فواز أحمد محمد صالح
٢٢٤ - ٢٠٥	قصيدة الومضة مقاربة في ديوان (قصب يسعى أن يكون نايًا) ديوالي حاجي جاسم
٢٤٠ - ٢٢٥	المفارقة في المجموعة القصصية (مغامرات سندباب) لأحمد جار الله ياسين غسان عزيز رشيد الطائي
٢٦٨ - ٢٤١	الخلاف في رسم الألف بين البصريين والكوفيين وأثره على المحدثين محمد صديق صالح
<b>بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية</b>	
٢٨٨ - ٢٦٩	الرتب العسكرية العليا في الدولة المملوكية بالاستناد الى كتاب (الوافي بالوفيات) للصفيدي (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن
٣١٠ - ٢٨٩	قانون الوثام المدني في الجزائر ١٩٩٥ محمد حسين دويل وسعد توفيق عزيز البزاز
٣٢٨ - ٣١١	شريط أوزو الحدودي والصراع الليبي - التشادي (١٩٧٣-١٩٩٨) أنسام أديب الضاحي و مجول محمد محمود

٣٥٠ - ٣٢٩	تجارة الحنطة في العراق العثماني ١٧٠٠- ١٩١٤ م غسان وليد مصطفى الجوادِي
٣٦٨ - ٣٥١	الواقع الاجتماعي للمرأة البدوية في العراق من خلال كتابات الرحالة في العهد العثماني سجى قحطان قبع
٣٨٤ - ٣٦٩	فتوة الحرافيش والزعاروالعياق في مصر في عصر سلاطين المماليك وتأثيرهم في المجتمع شهم فالح حميد السلطان
<b>بحوث علم الاجتماع</b>	
٤٢٦ - ٣٨٥	العلاقة بين الفساد والجريمة المنظمة نموذج معاصر لجرائم الياقات البيضاء - دراسة اجتماعية تحليلية - أحمد عبد العزيز عبد العزيز
٤٥٠ - ٤٢٧	أسباب اختلال الامن الاقتصادي (الفقر انموذجاً) دراسة نظرية أميرة وحيدة خطّاب و شلال حميد سليمان
٤٧٨ - ٤٥١	دور الحكّمين في قضايا الشقاق حماية للأسرة من الطلاق دراسة وصفية تحليلية ميدانية على محاكم مدينة البيضاء وضواحيها عبد العاطي فرج علي الفقيه
<b>بحوث الفلسفة</b>	
٤٩٦ - ٤٧٩	العلية الغائبة في فلسفة ابن رشد سامي محمود إبراهيم
<b>بحوث الشريعة والتربية الإسلامية</b>	
٥٣٢ - ٤٩٧	أثر ضروي حفظ المال في الشريعة الإسلامية على أموال غير المسلمين فراس فياض يوسف
٥٨٠ - ٥٣٣	التعليل بالحاجة عند الفقهاء وتطبيقاتها في المعاملات المالية سعود أزهري عبدالله
<b>بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة</b>	
٦٠٢ - ٥٨١	التكسونومي الوجهي وتطبيقاته في محركات البحث للمواقع الإلكترونية في الجامعات العراقية : دراسة تحليلية عبد القادر أحمد علي الشعباني
<b>بحوث علم النفس وطرائق التدريس</b>	
٦٣٤ - ٦٠٣	السمات الشخصية لدى طلبة جامعة الموصل مكة نائير الدبوني وصبيحة ياسر مكطوف
<b>بحوث المخطوطات</b>	
٦٥٤ - ٦٣٥	الصورة الجمالية في المخطوط العربي مهدي محمد علي كصبان

## قصيدة الومضة

### مقاربة في ديوان (قصب يسعى أن يكون نايًا)

ديوالي حاجي جاسم \*

تأريخ القبول: ٢٠٢٢/١١/١٤

تأريخ التقديم: ٢٠٢٢/٩/٢٨

المستخلص:

تُعدُّ قصيدة الومضة من الأنماط الحديثة التي ظهرت في القصيدة المعاصرة، وشغلت حيّزًا متميزًا فيها بكتافتها واختزالها وخصوصيتها، ويُعدُّ خالد سليفاني من الشعراء الكورد القلائل الذين كتبوها ولاسيما أنّه كتبها باللغة العربية، وتحاول هذه القراءة الوقوف عند ديوان (قصب يسعى أن يكون نايًا) كاشفة عن جماليات اشتغال الومضة فيها. إنّ هذه الدراسة تسعى في بدايتها إلى التنظير لقصيدة الومضة مفهومًا وخصائص، ومن ثم الكشف الجمالي عن قصيدة الومضة في نصوص السليفاني في ثلاثة محاور، أوّلاً: الذاتي، ثانيًا: الاجتماعي، ثالثًا: السياسي، مستفيدة في قراءتها الجمالية من معطيات المناهج النقدية المختلفة من دون أن تلزم نفسها بمنهج معين؛ إذ إنّها تسعى لقراءة جمالية تنطلق من النص وتعود إليه هادفة إلى تبين جمالية الومضة وخصوصيتها في ادهاش المتلقي وجره إلى لعبة التخيل.

الكلمات المفتاحية: جمالية، نصوص، خيال.

### مدخل

عندما تكون القصيدة حبة رمل تختزل الصحراء لابدّ لهذه الحبة أن تأخذ توجهها وعمقها الأكمل، فبين اختزال العالم واتساعه مساحة للتوهم، فلم تعد القصيدة تحمل ترهلها واتساعها بقدر ما تسعى لاختزال معطياتها وتكثيف انحناءاتها بحثًا عن التأمل والامتداد. فبتحفيز من ثقافة الغرب وحدثته تطلع الأدباء إلى نماذج إبداعية تستجيب للظروف الراهنة الطارئة ولاسيما الذاتي منها.. فكان الشعر الحدائي يجسد هذا الواقع

\* مدرس/كلية التربية الأساسية/جامعة دهوك.

المتغير ويرسم أبعاده وأعماقه ويقرأ بعمق تحولاته ومستجداته.. فضلاً عن كونه انقلاباً في البنى الشكلية الذي يعد من أبرز إفرزات ومفاهيم الحداثة.. وهو إبداع وخروج به على ما سلف<sup>(١)</sup>. وكما يذهب الغدامي (ليس كل خروج عن القاعدة يُعدُّ جعلاً بها .. بل باحث لما يراه أفضل .. وأقرب إلى مراد فطرته)<sup>(٢)</sup>.

لقد حمل الشعر الحديث ونقده تداخلاً اصطلاحياً بين مصطلحات التوقعية، الومضة، الشذرة، ولذلك فإنَّ وضع تعريف دقيق لقصيدة الومضة أمر غير هيِّن في ظل الاختلاف في حجمها وضوابطها وانشغالاتها واشتغالاتها، لأنَّه نمط إبداعي حديث لم يجنس، ويعرف د.محمود جابر عباس قصيدة الومضة أو التوقعية بأنَّها (( نموذج شعري جديد له تشكيله وصوره ولغته وإيقاعه وتتبع خصوصية هذا الأنموذج الشعري بما يكتنزه من ملفوظات قليلة ذات دلالات كثيرة وإيحاءات تتخلق من ذاتها وعلى ذاتها في حركة بؤرية مكثفة ومتوترة ونامية مع كل قراءة جديدة ومتجددة في كل دال ومدلول يتحركان ضمن دائرة العلاقات الرمزية والمفاتيح المتعددة التي تمكننا من ولوج النص))<sup>(٣)</sup>.

إنَّ من أبرز العوامل التي تعطي لقصيدة الومضة انتماءها لهذا النوع أن تكون مكتملة المعنى مبتكرة في فضاءات لغتها تمتلك التوهج وتبني تقاناتها على تظافر الإفادة من تداخل الفنون، فهي تسعى جاهدة إلى طرح موضوع بكثافة عالية واقتصاد لغوي ينأى بنفسه عن الحشو والترهل والمحسنات<sup>(٤)</sup>، ولعلَّ أبرز ما يعطي لقصيدة الومضة خصائصها الشعرية ويمنحها موقعها الخاص في خارطة الإبداع يتمثل بـ:

(١)- ينظر، الأبهام في شعر الحداثة، د. عبدالرحمن محمد القعود، سلسلة عالم المعرفة(٢٧٩)، مطابع

السياسة/الكويت، ١٢٢ هـ - ٢٠٠٢م، ١٢١-١٢٣-١٢٦

(٢)- الموقف من الحداثة، د. عبدالله محمد الغدامي، الرياض، ط ٢، ١٤١٢هـ-١٩٩١، ٢٣

(٣)- قصيدة الومضة، د.محمود جابر عباس . مقال . جريدة الفينيق . عمان . العدد ٥٩ /٩/٢٠٠٠

(٤)- ينظر، ماهي قصيدة الومضة، اديب حسن محمد، الحوار المتمدن، العدد ١٢٨٠ في



- ١- (( لا تقوم .. الومضة على شعرية الجملة الواحدة بل على شعرية الرؤيا ... فيرتقي الشاعر باللغة ... ويتمكن المتلقي من القبض على جوهر النص ))<sup>(١)</sup> ذلك أنَّ شعرية قصيدة الومضة قائمة على انفتاح الرؤيا لا على حجمها الشكلي السنتمتري وعدد كلماتها.
- ٢- يهيمن البعد المفارقي على جمل نصوص القصيدة الومضية لما يمنحه لها من انفتاح دلالي قائم على بنية مغايرة للمألوف خارجة عن السياق الاعتيادي.
- ٣- تسعى قصيدة الومضة إلى ادهاش المتلقي وجره إلى لعبة التخيل والتأويل الذي يمنح النص مزيداً من العمق والتجذر والخلود.
- ٤- الغرائبية والتغريب: تتسم قصيدة الومضة بسعيها إلى إثارة الفضول وتغريب خيال المتلقي بإثارة صور غرائبية تشحن الجملة بطاقة تعبيرية هائلة.
- ٥- القصر الشديد واختزال عدد الكلمات إلى اقصى ما يمكن والابتعاد عن الخوض في التفصيلات واكتفاء الشاعر بتحفير خيال المتلقي بجمل قصيرة مكثفة.
- ستحاول مقاربتنا هذه الوقوف عند نصوص (( قصب يسعى أن يكون نايًا )) لخالد علي سليفاني<sup>(٢)</sup>، وسنسعى إلى تقسيم الومضات عينة الدراسة على ثلاثة محاور رئيسة انتظمت على وفقها وهي:
- أولاً: المحور الذاتي :**

ظل الإنسان مخلصاً لذاته حريصاً على تحقيق متطلباتها ومما لاشك فيه أنَّ نظرة الإنسان إلى العالم والكون تنطلق من نظريته إلى الذات فكل ما هو كوني وعام ينطلق مما هو ذاتي؛ لأنَّ الإنسان بطبيعته يعد نفسه محور الكون، وعلاقة الذات الشعاعية بذات الشاعر ..تمثل بؤرة ولادة الوجود والعالم على سواء وحقيقة المبدع الحداثي تتجلى في تجربته..وقصيدة الومضة بتقابلها وتضادها تعبر عن الحالة النفسية المتأزمة عند الشاعر

(١)- شعرية التوقيعة في حرير الفضاء العادي: سمر الديوب [www.diwanalarab.com](http://www.diwanalarab.com) صدر

الديوان عن دار روعة بطبعته الاولى ٢٠١٣

(٢)- صدر الديوان بطبعته الأولى عن دار روعة في دهوك

الحدثي<sup>(١)</sup>، وإذا كانت الذات (( تمثل الجزء الواعي من النفس على المستوى الشعوري ... وهي تلك المجموعة الخاصة من الأفكار والانجازات التي تكون لدينا في اي لحظة من الزمن أي أنّها ذلك البناء المعرفي المنظم الذي ينشأ من خبراتنا بأنفسنا والوعي بها ))<sup>(٢)</sup> فإن الوعي بالذات يسبق الوعي بالغير ولا تشي الخبرة إلاّ به، يقول: (( ساوي إلى عتمة نفسي لاقتبس لك نورا ))<sup>(٣)</sup>

تتبنى شعرية النص على المفارقة؛ إذ ينبجس النور من العتمة، فذات الشاعر المليئة بالعتمة تمنح النور لمن حولها كما لا بد من القول ان النص افاد من شعرية التناص أيضًا، ذلك أنّ التناص يمنح النص (( ابعاده الجمالية وخصائصه الكشفية بما يحمله من غنى وخصب وانفتاح على كوى عديدة تحفز التخيل وتستتطق النص الغائب والنص هنا يتناص مع القرآن الكريم في قوله تعالى (( قَالَ سَأُوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ))<sup>(٤)</sup> فإذا كان الماء يحيل بصورة غير مباشرة إلى العتمة والرهبة والخوف فقد استثمر النص الايحاءات تلك ليوحي إلى العتمة المطبقة على ذاته التي آوى إليها فاحتواها واحتوته في آن واحد لكنه سرعان ما يخرق أفق التوقع ليفاجأنا باقتباس النور من تلك العتمة.

ويقول: (( رحلوا وتركوا حقائبهم فوق رفوف ذاكرتنا ))<sup>(٥)</sup>

إنّ النص يحاول أن يعزز شعريته باستنطاق الذات مستفيداً من استرجاع الماضي وحث الذاكرة بوصفها مؤثراً ذاتياً، فالأحبة قد رحلوا، وإذا كانت الحقائب من مستلزمات الرحيل ومتطلبات الرحلة ، فإنّ هؤلاء الراحلين آثروا أن يتركوا حقائبهم في ذاكرة أحببتهم، فالنص

(١)- ينظر، الذات الشاعرة في شعر الحداثة العربية، د. عبد الواسع الحميري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع/بيروت، ط ١، ١١٩هـ - ١٩٩٩م، ٥، وجماليات شعر التوقيعة في شعر الحداثة، سمر الديوب [www.aladabia.net/article.955](http://www.aladabia.net/article.955)

(٢)- اللامعيارية (لانومي) ومفهوم الذات والسلوك الانحرافي لدى المنحرفين وغيرهم في مدينة الرياض، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة نايف للعلوم الامنية، المملكة العربية السعودية، للطالب حسن علي

عبدالله الشمخي، ٢٠٠٣ : ٦٤

(٣)- قصب يسعى ان يكون نايا: ١٤

(٤)- هود: ٤٣

(٥)- قصب يسعى ان يكون نايا: ٢٠

اعتمد طريقة الإيحاء وصنع شعريته من الإيجاز والتكثيف ليقول إن هؤلاء الأعبة محفورون في الذاكرة خالدون فيها.

ويقول: (( لو لم نمر بالطفولة لخلقناها في خيالنا ))<sup>(١)</sup>

فإذا كانت الطفولة تمثل عالم البراءة والطفرة والحرية والانفتاح فهي بلا شكّ تحمل في طياتها التخيل والإبداع، فالدراسات النفسية تجمع على أنّ عالم الطفل ومرحلته أشدّ مراحل حياة الإنسان خصبا وتحليقا في الخيال، ولذلك فإن العلاقة بين الطفولة والخيال علاقة جدلية ومتلازمة والنص يسعى إلى القول ان الخيال يوجد للطفولة من العدم إن لم تكن موجودة، ويبدو لنا ان النص يحمل تناصًا لا واعيًا مع قول نزار قباني:

الحب في الارض شيء من تخيلنا لو لم نجده عليها لاخترعناه<sup>(٢)</sup>

ويقول: للغربة وسائد محشوة بالأرق<sup>(٣)</sup>

تتبنى شعرية النص على الجمع بين المتناقضات التي تفضي إلى خلق المفارقة، فإذا كانت الوسائد تحيل ذهنيا على النوم والهدوء والطمأنينة والراحة ، فينقلب مسارها هنا لتحيل إلى الأرق الممض والعذاب الدائم، فالوسائد ارتبطت بالأرق والتفكير والحنين وذلك كله يتعلق بالغربة، فالغربة عند هيدغر (( كل ما يدفعنا ويلقي بنا بعيدًا عن بيوتنا، بعيدا عن عالمنا، بعيدا عن كل ما هو مألوف ومعتاد وامن، ... والإنسان هو الذي يصنع غرته حين يصنع قيودا تحاصره وتصبح حياته غريبة عنه وهو غريب عنها))<sup>(٤)</sup>.

من هنا فالغربة تصبح قيدًا يحد من حرية الإنسان ويمنعه من أداء ما يرغب فيه ولذلك فالغربة تتواشج مع الأرق وتتعانق معه ويؤدي أحدها إلى الآخر.

(١) - قصب يسعى ان يكون نايا: ٢٢

(٢) - الأعمال الكاملة للشاعر نزار قباني، دراسة وإعداد: مؤمن المحمدي، مكتبة هاني، بغداد-العراق،

ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، ٥٢١

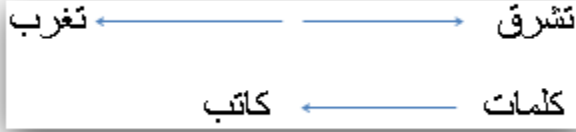
(٣) - قصب يسعى ان يكون نايا: ٢٧

(٤) - ينظر، الغرابة: المفهوم وتجلياته في الادب: شاكر عبدالحميد، سلسلة عالم المعرفة العدد ٣٨٤

الصادر في يناير ٢٠١٢ : ٢٩-٣٠

يقول: تشرق الكلمات بعد غروب كاتبها<sup>(١)</sup>

يقوم البناء الفني على شعرية التضاد والتألق في آن واحد:



وإذا كان من المعروف في الأدب أن التضاد (( يعمل على كشف باطن النص الخفي عن طريق الكشف عن طرفي التعارض في الأشياء والاحداث فهي نظرة فلسفية قبل ان تكون اسلوبا بلاغيا ندرك بها سر وجود التناقضات والتناقضات))<sup>(٢)</sup>.

ويقوم التناقض والتضاد بين الإشراق والغروب ( اذ تتحدد العلاقة بين طرفي الثنائية الضدية بعاملين رئيسيين هما الضوء والعتمة من جهة والبدء والانتهاى من جهة أخرى)<sup>(٣)</sup> فالكلمات الخالدة تظل في دائرة العتمة مختبئة لاتستطيع أن تصل إلى الضوء والإشراق والتجلي إلا بعد غياب اصحابها فبموتهم تولد الكلمات وتتطلق نحو عالمها الأرحب.

ويقول: (( نحن اسماء تسربت من ثقب نايا ))<sup>(٤)</sup>

يتناص النص مع عنوان المجموعة (( قصب يسعى ان يكون نايا )) واذا كان العنوان يسعى بطبيعته للاقتصاد اللغوي ويشكل لحظة إغواء للمتلقي للولوج إلى عالم النص ، ذلك ان العنوان ((بنية صغرى لا تعمل باستقلال تام عن البنية الكبرى التي تحتها فالعنوان بهذه الكينونة بنية افتقار يغتني بما يتصل به... ويؤلف معه وحدة سردية على

(١)- قصب يسعى ان يكون نايا: ٣٠

(٢)- المفارقة في شعر عدنان الصائغ : د. قاسم البريسم ، موقع عدنان الصائغ، [www.adnanalsayegh.com](http://www.adnanalsayegh.com)

(٣)- ينظر، جدلية الخفاء والتجلي: كمال ابو ديب، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٩ : ١٩٧

(٤)- قصب يسعى أن يكون نايا، ٥٢

المستوى الدلالي))<sup>(١)</sup> فهو يختار لمجموعته (قصب يسعى أن يكون نايا) عنوانا ويبدو لنا أنه اختار لفظة القصب للتعبير عن التجمعات البشرية المتراسة مثل القصب في غاباته وأحراشه لكن هذه القصبات بتجمعها تتحول إلى نايات تغني آمال وآلام البشريّة، فالإنسان لا قيمة له مالم يكن الفرد في خدمة المجموع والذات الأنوية ذاتية في الأنا الجمعية مثل القصب الأجوف الذي لا يسعد البشرية بعزفه ويشجبهها بأنيته إلا عندما يصبح نايا يغني أحزانها ويتغنى بآمالها، لذلك فالنص يرى اننا اسماء تسربت من ثقب ناى لتعزف معزوفة البشر الخالدة ولتحقق للإنسان انسانيته وتعمل على بث الخير في المجموع وأنّ الأسماء الإنسانية تكتسب قيمتها وحقيقتها الإنسانية من خدمتها للآخرين وتقديمها العون للناس .

ويقول: الوصول يلغي جميع محطات الانتظار<sup>(٢)</sup>:

إنّ بنية التضاد بين الوصول والانتظار واضحة في النص، بيد أنّ النص يسعى للقول إنّ الإنسان حينما يصل إلى مبتغاه يلغي جميع المحطات التي مرّت به في رحلته المضنية تلك ويتناسى اتعابها جميعاً، ذلك أنّ لذة الوصول وفرحة انتهاء الغاية انسته جميع تلك المتاعب وأبعدها عن خاطره.

### ثانياً: المحور الاجتماعي:

الإنسان يتكيف في العيش مع محيطه الاجتماعي ولايمكنه الحياة بعيداً عن مجتمعه؛ لذا يشعر بالوحدة إذا فارق إطاره الاجتماعي؛ إذ يرى جولدمان (أنّ الأعمال الأدبية لا تعبر عن الأفراد وإنما تعبر عن الوعي الطبقي للفئات والمجتمعات المختلفة بمعنى ان الاديبي، وان كان فرداً، لكنه يختزل فيه ضمير الجماعة ورؤيتها التي ينتمي اليها)<sup>(٣)</sup> لذلك يسعى النص هنا إلى أن يضيء جوانب معتمة من الحياة الاجتماعية ويكشف عما ما فيها من خلل؛ لأنّ الأديب جزء من المجتمع يتأثر ويؤثر بها ولا يمكن للأدب ان يكون في برج عاجي بعيداً عن هموم المجتمع؛ لأنّه يصبح في هذه الحالة أدباً نخبويّاً كتب للخاصة.

(١)- ثريا النص، مدخل لدراسة العنوان القصصي: محمود عبدالوهاب، سلسلة الموسوعة الصغيرة،

دار الشؤون الثقافية، بغداد: ٩

(٢)- قصب يسعى أن يكون نايا، ١٢٠

(٣)- مناهج النقد المعاصر: د.صلاح فضل، دار الافاق العربية، القاهرة، د.ت:٥٦

إنَّ من المؤكَّد أنَّ الحرية ( تصنع الشر في احيان كثيرة لكن الشر هو الفرصة المفضلة لكي يحصل الوعي بالحرية )<sup>(١)</sup> لذلك يمكن القول ان الأدب لا يمكنه اعطاء صورة حية وحقيقية وصادقة عن المجتمع مالم تتوفر للأديب حرية التعبير والقدرة على رفض الظلم ونقد الاخطاء الاجتماعية والانتهاكات التي يتعرض لها الناس ؛ لأنَّ الأديب بدون حرية يصبح بوقاً للسلطة منفذاً لإرادتها معبراً عن لسانها لا لسانه، وسوطها لا سوط المجتمع من هنا يمكن القول (إنَّ مستوى الأديب يتمثل في قدرته على صياغة رؤية للعالم تعبر عن الوعي الجماعي للمشكلات البشرية واليات حلها وشعور الأديب بمعاناة المجتمع واحتياجاته)<sup>(٢)</sup>، فالأدب ظاهرة اجتماعية فردية في ان واحد؛ لأنَّ ذاتية الإنسان جزء من بنيته الاجتماعية، فالإنسان كما قلنا كائن اجتماعي بطبعه.

وسنحاول في هذا المبحث الوقوف عند بعض النصوص التي عالجت ظواهر اجتماعية حاول فيها النص أن يكون صوتاً عاماً يمثل الذات الجمعية ويعبر عن انشغالاتها.

**يقول: أريد رغيفاً يجيد لغة الجياع<sup>(٣)</sup>:**

إنَّ النص يعبر عن حق أساسي من حقوق الإنسان ضمنته الشرائع السماوية والقوانين الوضعية وهو حق الحياة الحرة الكريمة وحق الإنسان في الحصول على الغذاء والطعام المناسب، فقد عانت البشرية منذ فجرها من اشكالية سوء توزيع الثروات التي تركت في الذات البشرية جرحاً غائراً حين يموت بشر من الجوع في حين تقتل التخمة الآخرين وهذا هو اساس ظلم الإنسان لأخيه الإنسان، ذلك حين يتخلى الإنسان عن واجبه الاجتماعي إزاء أبناء جلدته موغلاً في النرجسية وحب الذات، فيمنح نفسه الأشياء كلها ويمنع الآخرين من أبسط حقوقهم حق الحياة فيتحول الإنسان إلى قاتل غير مباشر لأخيه.

**ويقول: لا ينام البخيل جيداً، كل ظنه انه به يوفر الحياة<sup>(٤)</sup>**

(١) - صراع التاويلات (دراسات هيرمينوطيقية: بول ريكور، ترجمة منذر عياشي، دار الكتاب الجديد المتحدة، القاهرة، ٢٠٠٥ : ٩٣

(٢) - التحليل الاجتماعي للادب: سيد ياسين، دار المعارف، القاهرة، د.ت : ٨٢

(٣) - قصب يسعى ان يكون نايًا: ١٤

(٤) - نفسه: ٢٤

إنَّ النص يعالج مسألة البخل حين يبخل الإنسان بكل الأشياء حتى براحته من أجل ان يحصل على مزيد من الأرباح ، فهو لا يريد أن ينام بخلًا بإضاعة أوقات من عمره بالنوم، وذلك هو انتهاء الغاية في البخل والوصول إلى مصاف النهايات التي لا تحتمل مزيدًا، فالحياة تمضي بمسراتها وماسيها والزمن في سيرورته الأبدية قاهر للإنسان شاء ام ابى وهذا النص يحمل تناصًا واضحًا مع قصيدة عمر الخيام :

### فما اطال النوم عمرا ولا قصر في الاعمار طول السهر<sup>(١)</sup>

لقد انتبه الخيام إلى هذه الفكرة منذ قرون وعاد الشاعر هنا ليثيرها من جديد متحدثًا عن البخل، ويقول أيضًا: عصا الاعمى حكيمة<sup>(٢)</sup>

إنَّ الشاعر هنا يتحدث عن البدائل التي يستعملها الإنسان تعويضًا عن ما يفقده فعصا الأعمى تصير في غاية الحكمة والاتقان، حين تكون للأعمى عينه التي يبصر بها ويده التي يعمل بها ورجله التي يمشي بها ودليله الذي يهديه وقد تأنت لها الحكمة حين اضحت هي الأداة الوحيدة التي لا بديل عنها لتمشية أموره فهي التي تعينه وتساعده وتهيء له السبل الممكنة لاستمراره في الحياة .

أمَّا الصورة غير المباشرة فهي إبقاء بأنَّ يد القدر لا تخطيء وهي اكثر حكمة مما نخطط له؛ إذ إنَّ تخطيط الأحداث أحيانًا تقودنا إلى أشياء أفضل من كثير مما خططنا له وسعينا من أجله .

### ويقول: الصمت نص مقفل له اكثر من تفسير<sup>(٣)</sup>

انه هنا يتحدث عن بلاغة الصمت وذلك حين يصبح الصمت هو اللغة الوحيدة القادرة على التعبير عن الأشياء، فالصمت لغة داخل اللغة تحتمل تعدد التأويلات ( ذلك إنَّ هناك مستويين للنص تتم على وفقهما عملية متواصلة لبناء المعنى حيث تحتل العناصر التي تسهم في ذلك البناء مواقعها بالانتقال من المستوى الخلفي إلى المستوى

(١)- رباعيات الخيام، غياث الدين عمر بن ابراهيم الخيام ت ١١٢٣م، ترجمة: أحمد رامي، دار الشروق،

١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ٣٦

(٢)- قصب يسعى ان يكون نايا، ٣٨

(٣)- قصب يسعى ان يكون نايا: ٨٤

الامامي لتحتل موقعها الجديد في بناء السياق<sup>(١)</sup> وحتى الصمت يعبر بسياقه الخاص به عن دلالة معينة فلكل صمت دلالاته التي تلائم الأجواء التي حدث فيها وتعبر عن سياقه التأويلي، فالصمت وإن كان في ظاهره واحدا لكنه متعدد التأويلات متباين الدلالات ويعود ذلك إلى ان الصمت قد يعبر عن الخوف أو عن الاحتقار أو عن الرضى أو الرفض، أي أنه يحمل دلالات متناقضة في آن واحد.

ويقول: **سلام النجاح تتسع للجميع لكن القمة ضيقة جداً<sup>(٢)</sup>:**

إنّ النص هنا يشير إلى الرغبة المتأصلة في الذات الإنسانية لاعتلاء قمم النجاح، فالبشر جميعهم يبحثون عن وسيلة للارتقاء والتقدم لكن المنافسة تشتد كلما اقترب من القمة؛ لأنه هناك تنزاح الاقدام وتزداد العثرات وتتعدد الاحتمالات فلا يستطيع الثبات في القمة إلا من أعدّ عدتها وهياً نفسه لذلك، وبذل اقصى ما يستطيع في سبيل تلك الغاية وهذا يذكرنا بقول الشاعر العربي:

من رام وصل الشمس حاك خيوطها      سببا إلى اماله وتعلقا<sup>(٣)</sup>

وقول أبي القاسم الشابي :

إذا ما طمحت إلى غاية      ركبت المنى ونسيت الحذر  
ومن لا يحب صعود الجبال      يعيش ابد الدهر بين الحفر<sup>(٤)</sup>

فالحفاظ على القمة أمر في غاية الصعوبة ويحتاج إلى جهد جهيد للاستمرار فيه من هنا اشار النص إلى أنّ الوصول ليس هو الغاية بيد أنّ الغاية هي المحافظة على الوصول والاطمئنان من الانحدار السريع.

ويقول: **المرآة اصدق الجمادات<sup>(١)</sup>:**

(١)- الأصول المعرفية لنظرية التلقي : ناظم عودة خضر ، دار الشروق ، عمان ، الاردن ،

١٩٩٧ : ١٥٤

(٢)- قصب يسعى أن يكون نايًا: ١٢٠

(٣)- ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه وشرحه: أحمد أمين وآخرون، الهيئة المصرية للكتاب، ط ٣،

١٩٨٧م، ٣٧٤

(٤)- ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله، قدم له وشرحه: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان،

ط ٢، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ٩٠



للوهلة الاولى يبدو النص مغرّقاً في المباشرة خالياً من الشعرية؛ إذ إنّ المرآة على الرغم من جماديتها إلا أنها تنقل صورة الواقع المعروض أمامها كما هو، لكننا إذا ذهبنا مع ياكوبسون إلى القول: (ان الحدود التي تفصل بين العمل الشعري والعمل غير الشعري متقلبة ومتغيرة أكثر من الحدود الإدارية لأقاليم الصين)<sup>(٢)</sup> فشعرية النص هنا تقوم على التعبير الصادق والقدرة على اثارة احساس المتلقي عن طريق التعبير بالصورة والابتعاد عن المباشرة، ويمكن ان نستنتج من النص ان الأدب ما هو إلا صورة لمجتمعه يعبر فيها الأديب عن هذا المجتمع وما فيه، فالأدب يعكس بصدق صورة المجتمع؛ لأنّ الأديب لا يستطيع أن يتخلص من التأثيرات التي حوله . يقول غوته (إنّ معرفتنا بعلاقة يونغ الخاصة بأمه تلقي شيئاً من الضوء على صيحة فوست الأمهات الأمهات)<sup>(٣)</sup> ، فالإنسان انعكاس لما حوله ومرآة لمجتمعه بما فيه من سلبيات وإيجابيات لذلك جاءت شعرية النص من خلال التعبير عن صدق المرآة في نقل صورة الواقع وإيصالها إلى المتلقي وكذلك الأدب هو مرآة أخرى لسلبيات وإيجابيات وتحولات وتغييرات المجتمع .

**ويقول: الحسد صدأ الروح<sup>(٤)</sup>.**

إنّ الحسد بلا شك ظاهرة نفسية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحاجات اجتماعية وبيولوجية تتعلق بالرغبة الإنسانية بالتملك والاستئثار والنجسية والميل إلى اضطهاد الآخر وتطويعه والاحساس بان كل شيء ملك الذات المائلة إلى اخضاع المجموع ذلك ان الإنسان ( يفرض في حب نفسه ويقال ان جميع المبدعين لديهم نرجسية لكن تتفاوت من مبدع إلى آخر ولولا هذه النرجسية لما ابدعوا شيئاً وبحسب فرويد فان النص عبارة عن تداعي الرغبات الكامنة)<sup>(٥)</sup>.

(١) - قصب يسعى ان يكون نايا : ١٢٨

(٢) - ما الشعر: رومان ياكوبسون ، ترجمة دبسام بركة ، مجلة العرب والفكر العالمي ، بيروت ، ١٩٨٨ : ٦

(٣) - علم النفس التحليلي : ك. غ. يونغ ، ترجمة نهاد خياطة ، ط ٢ ، دار الحوار ، سورية ، ١٩٩٧ : ١٥٩

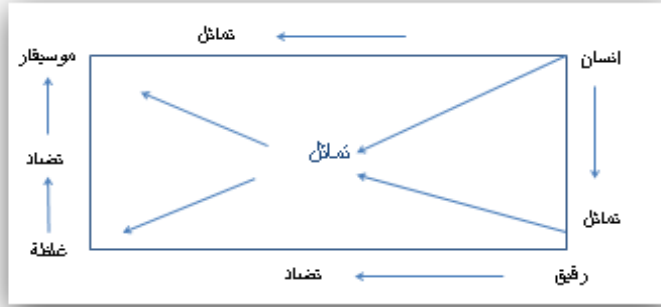
(٤) - قصب يسعى ان يكون نايا، ١٣٦

(٥) - فضاءات مغايرة للنص: عبدالكريم الزبياري، دار سبيريز، دهوك ، ٢٠٠٧ : ٩٦

والرغبة الإنسانية عارمة في ان يحصل على كل شيء ويأخذ كل شيء لذاته، لذلك فان الحسد هو عبارة عن رغبة كامنة في الذات البشرية أخذ ما لدى الآخرين، والاستئثار به ولذلك وصف الحسد بأنه صدا يصيب الروح فيمنع توهجها وتألقها ويغطيها بطبقة من الذاتية والنرجسية التي تمنعها من حب الاخرين وتمني الخير لهم وانانية الحرص على اسعاد ذاته بمعزل عن غيره .

ويقول: الإنسان موسيقار رقيق لكنه غالبا يعزف بغلظة<sup>(١)</sup>

الموسيقى . بلا شك . لغة عالمية وهي غذاء الروح والمعبر الصادق عن المشاعر الإنسانية فضلا على انها لا تحتاج إلى ترجمان بل يفهمها الناطق بها والمتلقي من جميع اللغات من هنا شبه النص الإنسان بأنه موسيقار لكنه يمنح هذا الموسيقار صفات متناقضة يمكن تمثيلها بالمخطط الاتي:



يقول رولان بارث ( اذا كنت تقرأ هذه الجملة بلذة ... فهذه اللذة لا تتعارض مع عذابات الكاتب)<sup>(٢)</sup> ، ذلك ان لذة النص تكمن في قدرته على استفزاز القارئ وتأليب افكاره وشد مشاعره باتجاه معين يجعل من هذا النص مثيّرًا للمتعة قادرًا على الكشف عن المثيرات الكامنة فيه ، فالإنسان فيه جانبان متصارعان هما جانب الخير وجانب الشر ،

(١)- قصب يسعى ان يكون نايا: ١٧٠

(٢)- لذة النص: رولان بارث ، ترجمة منذر عياش ، مركز الانماء الحضاري ، ط٢ ، حلب ،

وهما متصارعان من الازل اذا تغلب عليه الخير اتجه ليكون ملاكا واذا تغلب عليه الشر اتجه ليكون شيطانا.

ويقول: اقوى مساحيق الغسيل لا يستطيع ان ينظف بذاعة اللسان<sup>(١)</sup>:

يشتغل النص على إشكالية شغلت الفكر البشري منذ فجر البشرية وهي إشكالية النطق، ذلك ان المنطوق اذا خرج من اللسان لم يعد ملكا للمنتج، بل أضحى ملكا للمتلقي يتصرف به كيفما يشاء ولا يمكن رد ما نطق به؛ لأنه نص اضحى قيد التداول، فجروح السيوف والاسلحة كافة يمكن لها ان تشفى لكن الفعل السحري للكلمات يبقى ولا يمكن التخلص منه بحال من الاحوال ( لقد نفت سوسير الانتباه إلى اولية الكلام الشفاهي الذي يدعم كل اشكال التواصل اللفظي كما نفت الانتباه إلى تأثير الكلمة وقيمتها الشفاهية ونفاذها إلى حقائقها بشكل جديد)<sup>(٢)</sup>، الكلمة إذن ذات تأثير لايمكن ادراك خطورته إلا لمن عانى من آثار تلك الكلمة ولذلك قال الشاعر العربي:

فلا ينطقن منك اللسان بسوءة فكلك سوءات وللناس السن<sup>(٣)</sup>

وهذا يعيدنا إلى المنطلق الأول في تراثنا حيث ورد أن شاباً قال في حضرة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه (إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه فمن أعطي لساناً لافظاً وقلباً حافظاً فقد اعطي خير الدنيا والاخرة)<sup>(٤)</sup>

من هنا نجد أن هذه النصوص حاملة بالمعالجات الاجتماعية لمشكلات المجتمع واشكالياته تحاول هنا وهناك ان تقف عند التأثيرات الاجتماعية والمشكلات الفكرية وتجدر حلولاً لها تنطلق من التجربة الإنسانية العريضة في هذا المجتمع وتستمد طاقاتها منها و تتناص معها سلسلة العلاقات البشرية المتشابكة و المتراسة.

(١)- قصب يسعى ان يكون نايا : ١٧٨

(٢)- الكلمات والاشياء: د. حسن البنا عز الدين ، دار المناهل ، بيروت ، ١٩٨٩ : ١٣

(٣)- ديوان الإمام الشافعي، اعتنى به: عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة، لبنان-بيروت، ط ٣،

١١٤-١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ١١٤

(٤)- عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والإصلاح الراشدي على منهاج النبوة، علي محمد محمد

الصلاّبي، الناشر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، ١٧٦

**ثالثاً: المحور السياسي:**

شغلت العلاقات السياسية الفكر الإنساني طويلاً واعتنى بها الإنسان كثيراً ذلك أنّ الإنسان يعيش في مدار علاقات سياسية بدءاً من أبسط التجمعات البشرية وصولاً إلى القبيلة ، فالدولة ، والشبكة الكبرى من العلاقات الدولية المعاصرة وتعرف السياسة بأنّها ((فن إدارة المجتمعات الإنسانية ))<sup>(١)</sup>.

وترتبط السياسة بكل نشاط إنساني مرتبط بها ومحور حولها وفي قمة هذا النشاط تأتي علاقة الحاكم بالمحكوم<sup>(٢)</sup> وترتبط السلطة السياسية بالسلطة المعرفية المتمثلة بالمتقف لذلك يقول ابن خلدون ((السيف والقلم كلاهما آلة لصاحب الدولة سيستعين بها على أمره))<sup>(٣)</sup> ذلك أنّ السياسة الجمعية للدولة تؤثر بالفرد وتغير في حياته؛ لأنّه جزء منها يعيش وقائعها وتعايش مع متطلباتها واحوالها ولا يمكن الفصل بين الأدب والسياسة فقد شغل الأبداء انفسهم بالسياسة وتأثروا بالأحداث السياسية التي حولهم في المجتمعات البشرية كافة ذلك أنّ الأديب جزء من المجتمع يهتز لأحداثه ويتأثر بها ولو تتبعنا الآداب العالمية لوجدنا الأدب فيها ناقلاً للأحداث سياسية بصورة مباشرة او غير مباشرة، ونحن لانريد ان نقف عند تفصيلات ذلك؛ لأنّها ليست من وكد البحث لكننا سنقف عند نصوص سليفاني التي عالجت موضوعاً ذاتماس مع الفكر السياسي !

**يقول: (( أرق الارض هي حيث أسواق الحفاة ))**<sup>(٤)</sup>

يتناول النص ظاهرة اجتماعية موعلة في العمق وهي ظاهرة استغلال الإنسان للإنسان، فالإنسان بطبيعته كائن حضاري يميل إلى التجمع والتحضر والتفاعل الاجتماعي لكنه يصطدم بعقبات في مقدماتها المشكلات المتعلقة بالسلطة وارادتها الشمولية، فالسليفاني ينتقد السلطة التي تحول بينه وبين ذاته ويتعاطف مع الفقراء والمضطهدين الذين يصنعون الحياة للآخرين لكنهم يعيشون على هامشها فالحفاة العراة الجياع هم الذين يصنعون الحياة ويديمون استمراريتها ووجودها وتميزها.

(١) - موسوعة العلوم السياسية : عدة مؤلفين ، اصدار جامعة الكويت ، د.ت: ١٠٢

(٢) - علم السياسة: د. حسن مصعب، ط ه ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٧ : ١٨

(٣) - المقدمة: ابن خلدون ، دار القلم العربي ، ١٩٧٨ : ٢٥٧

(٤) - قصب يسعى أن يكون نايا، ٢٣

ويقول: (( الجميع ينتظركم سيقبض! اذن من سيعطى.؟ ))<sup>(١)</sup>

يثير النص اشكالية ثنائية الأخذ والعطاء ، فالحياة لا يمكن ان تستمر مالم يفكر الجميع بالعطاء والتضحية من أجل الآخر أمّا إذا سعى الجميع؛ لأنّ يأخذ ولا يعطي ، فهذا تتجسس اشكالية تعطل عجلة الحياة عن الدوران وتوقف الحضارة عن الاستمرار والتطور .

إنّ ثنائية العطاء \_ الاخذ، ثنائية لا مناص عنها في الفكر البشري لذلك فإنّه إذا سعى أحد أطرافها للتوقف عن دوره تهدمت بنية الحياة المتحققة عن طريق التكامل بين المجموع، ذلك هو عصب الحياة القائم على أن يقدم أحدنا خدمة للآخر لتستمر الحياة وتحافظ على مسيرتها.

ويقول: (( الجوع عار بشري ))<sup>(٢)</sup>

إنّ حق الطعام من أبسط الحقوق التي فرضتها القوانين الدينية والوضعية ونصت عليها اللائحة العالمية لحقوق الإنسان لكننا نرى ونسمع يوميًا عن آلاف الجياع في العالم في حين يعاني آخرون من امراض التخمة، وهذه هي قمة العار البشري الذي يجعل الناس يتعاضون عن موت الاف الجياع في كل عام ، وهذا النص يلتقي مع الفكر الديني عند الاديان السماوية جميعا التي حملت الاغنياء مسؤولية جوع الفقراء؛ إذ يقول سيدنا علي (رضي الله عنه) <sup>(٣)</sup> ((فما جاع فقير إلا بما متع به غني))، إنّ الأدب بوصفه صوتا اجتماعيا وسياسيا يمثل صوت المجتمع، لذلك فهو يجد ان جوع بشر ما في كل مكان ما هو إلا عار على المجتمع بأكمله فالتضامن والتعاون الاجتماعي هو الأساس في بنية المجتمع البشري وهو الحل لمشكلات المجتمع.

ويقول: (( الإنسان الذي يعيش بالأفئدة ستقتله الحقيقة يوما ))<sup>(٤)</sup>.

(١) - نفسه، ٢٤

(٢) - نفسه، ٢٧

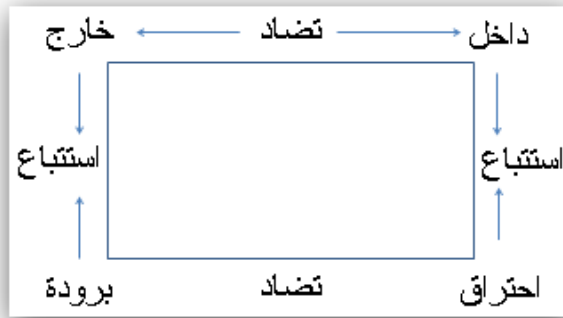
(٣) - شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين (المتوفى: ٦٥٦هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، ٢٤٠

(٤) - قصب يسعى أن يكون نايًا، ١٤٠

لعل من أبرز سمات الإنسان حرصه على اكتشاف الحقيقة، والحقيقة شيء غامض؛ إذ إنَّ الفلاسفة لا تؤمن بوجود حقيقة مطلقة بل الحقائق كلها نسبية عدا المقدسات، يقول أحد الفلاسفة ((علينا أن نبحث دائماً وأن نحاول البناء، وأن نهدم ما بنيناهم ثم نبحث من جديد))<sup>(١)</sup>.

إنَّ الحقيقة المطلقة صعبة التحقق لكن هناك حقائق تواضع عليها المجتمع بيد ان الساسة دأبوا على تزييفها امام الراي العام وسعوا جاهدين إلى ارتداء اقنعة معمدة بالزيف والخداع والكذب وحينما تسقط تلك الاقنعة يدرك الناس حقيقة اولئك الساسة الذين منحوهم ولاءهم وصدقوا بأكاذيبهم فقادوهم إلى الهاوية.

ويقول: (( من كثرة ما احترق داخلي برد خارجي ))<sup>(٢)</sup>



إنَّ فكرة النص قائمة على الثنائيات الضدية وهي إحدى منطلقات المنهج البنيوي؛ إذ تُعدُّ فكرة الثنائيات الضدية مؤثراً مميّزاً من مؤثرات ذلك المنهج، وإنَّ العلامة السيميائية واضحة في النص ، فالمثل احتراق وموضوعه الداخل يؤول بالمعاناة التي يعيشها وهو في ذروة احساسه بالعقم والاضطهاد والضياع والتأرجح لتشكل نقطة ارتكاز ينطلق منها النص ليعكس همه الإنساني وشوقه إلى حياة افضل فالتضاد بين الداخل- الخارج ، الاحتراق-

(١)- الأعمال الكاملة: بيتر بروك، ترجمة: فاروق عبدالقادر، دار الهلال، القاهرة، ٢٠٠٢م، ١٢

(٢)- قصب يسعى أن يكون نايا، ١٧٦

البرودة، منح النص مزيداً من الترابط الجدلي فمن المعروف انه (( كلما ازداد التضاد كبير التوتر))<sup>(١)</sup>.

والنص قائم بأكمله على التوتر الاجمالي الناجم عن صراع ذاتي متأجج في داخل النفس ظهرت بوادره في انفعالات المنتج. ويقول: (( الهدنة استراحة البنادق))<sup>(٢)</sup>

تقوم شعرية النص على الاستعارة البلاغية فالهدنة أضحت هي استراحة للبنادق لا للمقاتلين وفي النص التفاتة رائعة إلى تحول الذات البشرية إلى آلات مسيرة، فالسياسيون جعلوا المقاتلين آلات كالبنادق تنفذ اراداتهم دون رمي، إنَّ الأدب بما فيه من مميزات (( يملك خاصية تشكيل فكر وشعور القارئ برغبة واردة كاملة من القارئ، أمّا السياسية فإنّها لا تمتلك خاصية التشكيل هذه، ولكن تمتلك خاصية التركيب لما تريد وحتى رغما عن ارادة القارئ، أو المواطن الذي يضطر للخضوع بدافع البقاء ولكنه وبإعماقه يرفض ما هو قسري، فينفذ ما تريد السياسة منه ولكنه ليس حليفا لها ... لذلك كان الأدب يشكل خطرا على السياسة لانه يؤشر مكامن الخطأ فيها ))<sup>(٣)</sup>، ويكشف عن عالمها المزيف القائم على اضطهاد الإنسان لأخيه الإنسان.

ويقول: (( مع صوت المدفع يفطر صائم او يفطر شهيد ))<sup>(٤)</sup>

إنَّ السياسة تقسر الإنسان على دفع حياته بلا ثمن نتيجة لنزق السياسيين او تهورهم ذلك أنَّ السياسة (( لا تحدد بذاتها اي نظام معين للتعبير فهي تقطع بالأحرى اي منطوق محدد للعلاقة بين التعبير والمحتوى . إنَّ مبدأ الديمقراطية ليس تمهيدا للشروط الاجتماعية بل قطيعة رمزية مع الاحداث فالسياسة تفسد الاشياء وحتى ديمقراطيتهم تتعارض مع الأدب الحر المعبر عن الإنسانية المعذبة ))<sup>(٥)</sup>

(١)- قضايا الشعرية: رومان ياكوبسون، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، ١٩٨٤م: ١٦٢

(٢)- قصب يسعى أن يكون نايا، ١٢٥

(٣)- علاقة الأدب بالسياسة: سناء أبو شرار، www.alquds.co.uk

(٤)- قصب يسعى أن يكون نايا، ٢٢

(٥)- سياسة الأدب: جاك رانسيفير، ترجمة سهيل أبو صخر، الهيئة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٠م،

إنَّ صوت المدفع يثير في الذهن في أيَّام السلم فرحة المسلم بالأشعار بالإفطار حين ينتهي يوم الصوم الطويل وهذه الإحالة الذهنية تقود إلى شعور بالفرحة والرغبة بالحياة، في حين ان صوت المدفع ينقلب من صوت اليف محبب إلى صوت معاد يشعر بالموت واليأس المطبق، إذ يفطر الشهداء على هذا الصوت متقلبين من عالم الحياة الفانية إلى عالم الحياة الخالدة وهذا هو الفرق بين عالم الأدب والسياسة فهما (( عالمان متناقضان مختلفان، الأدب بشفافيته وراثته بالمشاعر الإنسانية، والسياسة بفرها وجفافها للمشاعر الإنسانية...الأدب له عالم والسياسة لها عالم آخر لكنهما يتبعان لعالم الإنسان فحين تخطئ السياسة وتعامل الإنسان رقمًا تفقد انسانيته وثقة المواطن بها وحين يخطئ الأدب ويعتقد انه جزيرة نائية عن قارة السياسة يصبح تعابيرا وجملا لا طائل منها ))<sup>(١)</sup>؛ ولذلك فان صورة الشهيد وهو يفطر بإطلاقة المدفع توحى باثر السياسة المدمر على الحياة البشرية وذلك حين يتحول الإنسان إلى مجرد رقم في عالم السياسة الرهيف وحين تتحول حياة الناس ومقدراتهم إلى لعبة بيد السياسيين يحركونها أنى شاؤوا وكيفما شاؤوا.

إنَّ الانعطافات والازمات السياسية تترك اثرها في النفس البشرية وتمتد انعكاساتها لتشمل الأدب شئنا أم أبينا ذلك ان الأدب بوصفه ظاهرة اجتماعية لا بد أن يتأثر بما حوله من تغيرات في البنية الاجتماعية والسياسية؛ ولذلك فإنَّ الأدباء كونهم أرق مشاعرا وأكثر إحساسا أول من يكتون بنار السياسة ومطباتها.

(١) - علاقة الأدب بالسياسة: سناء أبو شرار، [www.alquds.co.uk](http://www.alquds.co.uk)



### نتائج البحث

١. قصيدة الومضة نوع من إفرازات الحداثة وتغيير في البنى الشكلية القديمة، معبرة عن تجربة الشاعر الذاتية وهي لم تجنس بعد.
٢. يُعدُّ الشاعر خالد علي سليفاني من أوائل الشعراء الكرد الذين كتبوا قصيدة الومضة باللغة العربية ولم يكتبها بلغته الام.
٣. يسعى هذا الديوان ان يكون قائما على الومضة بدءا من بنية عنوانه التي تحمل شعرية عالية وصولا إلى نصوصه.
٤. تقوم شعرية النصوص - عينة الدراسة - في جلها على شعرية التضاد التي تحفز المتلقي على الحركة وتثير في الذهن نوعا من التوتر الجمالي.
٥. إنّ نصوص السليفاني حافلة بالتناصات مع الأدب والفكر العالميين ولاسيّما مع التراث الشعري العربي.
٦. توزّعت نصوص الشاعر بين مشاغل ذاتية وأخرى اجتماعية وسياسية بوصفها المؤثرات الأكثر تأثيرًا في الفكر البشري.
٧. تحمل نصوص الشاعر نقدا لكثير من الأعراف والعادات والتقاليد الاجتماعية بروح أدبية عالية.

*flashy poem*  
*Approach in*  
*(qasab yaseaa 'an yakun naya)*  
**Diwali Haji Jassim \***

**Abstract**

The gleam poem is one of the new patterns that have emerged in contemporary poem, and occupied a distinct space with its density, stenography and particularity. Khaled Slevani is one of the few Kurdish poets who wrote in this pattern especially in Arabic language.

This study tries to seek out the aesthetics and functionality of the gleam poem in the (canes seeking to be a flute) poem collection.

This study initially aims to theorize the gleam poem in its concept and characteristics, then aesthetically detect the gleam poem in Slevani's poems on a three-pronged approach. First: Self-approach, second: Social approach and third: Political approach. Benefiting from the different theories of criticism in its aesthetic reading without binding it-self to a particular one. Hence, it seeks a reading that comes out of the text and returns to it with the goal of indicating the beauty and particularity of the gleam poem in astonishing the reader and taking him into the game of fiction.

**Keywords: aesthetics, texts, imagination.**

---

\* Lect/ College of Basic Education/University of Duhok.